

نظرة ديمغرافية لواقع الطفل الجزائري في سن 5-17 سنة، دراسة تحليلية اعتمادا على مسح 2019

A demographic overview of the reality of Algerian children aged (5-17 years), based on a 2019 analytical survey

شعبان الصادق* 1، es.chabane@univ-blida2.dz

مخبر الدراسات السكانية والصحة والتنمية المستدامة، جامعة البليدة 2

قاسم سمير²، esa.gacem@univ-blida2.dz

2023-05-14	تاريخ القبول	2023-02-27	تاريخ الاستلام
------------	--------------	------------	----------------

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع الطفل في الأسرة الجزائرية من خلال دراسة الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية (تربية وتعليم الأطفال، عمالة الأطفال، الحالة الصحية للأطفال، المشاركة الأبوية...)، ومحاولة إيجاد أنماط ديموغرافية للأطفال حسب توزيع النتائج الإحصائية للمؤشرات الاجتماعية السابقة المستمدة من معطيات المسح العنقودي الجزائري متعدد المؤشرات MICS6 لسنة 2019. حيث ضمت عينة الدراسة 17019 طفل تتراوح أعمارهم ما بين 5 و17 سنة، 51,8٪ منهم ذكور، موزعين على سبعة أقاليم برمجة شملت كافة القطر الوطني الجزائري. بينت النتائج أن 91,3٪ من الأطفال متدرسين في مختلف الأطوار (أقسام تحضيرية، طور ابتدائي، تعليم متوسط، ومستوى ثانوي)، وأن نسبة 51,6٪ مجموع هؤلاء الأطفال يتلقون دعم ومتابعة من الأولياء في مسارهم الدراسي، في حين شملت الدراسة كذلك الحالة الصحية للأطفال وكذا ممارستهم للأنشطة الرياضية، وحتى جانب عمالة الأطفال (المشاركة في أعمال منزلية، ممارسة أنشطة اقتصادية)، كما تم التطرق إلى ضبط سلوك الأطفال من خلال بعض عقوبات الأولياء المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الطفولة؛ الأسرة؛ التعليم؛ القيم الاجتماعية.

Abstract

This study aims to shed light on the reality of the child in the Algerian family by studying the social, economic and educational dimensions (children's education, child labor, children's health status, parental participation...), and trying to find demographic patterns for children according to the distribution of statistical results for previous social indicators. Derived from the data of the Algerian Multiple Indicator Cluster Survey MICS6 for the year 2019. Where the study sample included 17,019 children between the ages of 5 and 17 years, 51.8% of them are males, distributed over seven programming regions that included the entire Algerian national country. The results showed that 91.3% of the children were educated at different levels (preparatory departments, primary, intermediate education, and secondary level), and that 51.6% of all children received support and follow-up from parents in their academic path, while the study also included The health status of children, as well as their practice of sports activities, and even in addition to child labor (participation in household chores, practicing economic activities), the control of children's behavior through some of the various punishments of parents was also discussed.

Keywords: Childhood; family; education; social values.

مقدمة

يحدث البناء الفعلي والأساسي لشخصية الفرد من فترة الطفولة التي تميزها أهم مراحل التربية والتطور، بحيث تسمح لهم هذه الفترة بالتعرف على المحيط الخارجي بخاصة والمجتمع بعامة، كما تسمح بامتلاك شخصية مستقلة ومميزة ذات صفات خاصة، إضافة إلى إبرازها للمواهب والقدرات التي يجب تنميتها وتطويرها، وعليه تعد مرحلة الطفولة مرحلة النمو البدني، والذهني والاجتماعي والوجداني، فمن خلالها يتم رسم ملامح شخصية الطفل، وتشكيل العادات والاتجاهات والقيم، كما تنمي الميول والاستعدادات وتعمل على إظهار القدرات وصقل المهارات، إضافة إلى إكساب الأنماط السلوكية.

الأسرة هي المجتمع الإنساني الأول والأهم الذي يعيش فيه الطفل، وهي من أهم وسائل التعليم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، يكون لها الأفراد بشكل حاسم في تشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته، فالدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة، وللأسرة أهمية كبيرة في تنمية الطفل، حيث تعلمه عن طريق الوالدين اللغة والمهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، وأدواره "حقوقه وواجباته"، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، إضافة إلى تعليمه الكيفية التي يكون بها عضوا نافعا في المجتمع، كما تقوم بضبط سلوكه لكونها الأثر الذاتي والتكوين النفسي، فضلا على بعثها الطمأنينة في نفسيته، وتكسبه العادات والقيم والاتجاهات التي تلازمه طول حياته، "ففيها تبني اللبنات اللغوية الأولى والخبرات الاجتماعية ليدخل عالمه مزودا بمجموعة من الآليات التي تساعد في مواجهة المواقف الحياتية القادمة، ويتحقق بنجاح الأسرة بقيامها بكل ما سبق ذكره النضج النفسي للطفل (تمارا محمد، 2016، صفحة 19)، كما يتم تعديل الذكاء الفطري لديه باتباع الأسلوب العلمي والسلوك المهدب، حتى يكتسب معايير وقيما ومثلا سائدة في المجتمع .

بعد قيام الأسرة بتدريب الطفل للوصول إلى درجة من الوعي والنضج العقلي، والنفسي والاجتماعي، ليتمكن من إدراك ما يدور حوله ويتحول إلى كائن اجتماعي يتكيف مع مجتمعه وعاداته وثقافته التي يغرسانها في نفسيته لتساهم في تعديل سلوكه وتهذيبه. يأتي الدور على مؤسسات أخرى تعمل على تنمية التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل (المؤسسات التربوية، والمساجد والمدارس القرآنية، وحتى مراكز الرياضة) وهي مؤسسات لا تقل أهميتها في غرس آداب جميلة وسلوك قويم وسوي بغض النظر عن دورها الأساسي وهو تكوين الطفل في المجال المعرفي والسماح له باكتساب مهارات جديدة تمكنه من إظهار مواهبه وقدراته الفكرية والبدنية.

إشكالية البحث

تحدد إشكالية الدراسة في التساؤل العام الآتي:

هل يحظى الطفل الجزائري بالرعاية الكافية من طرف الأسرة ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية؟

ويمكن تقسيم السؤال الرئيس إلى ثلاثة أسئلة فرعية:

- ما هو الأسلوب المتبع من طرف الآباء في تقويم سلوك أبنائهم؟
- ما مدى تكافؤ فرص التعليم للأطفال حسب مكان الإقامة، ومستوى ثقافة الآباء؟
- هل يمارس الطفل الجزائري ساعات الرياضة المتعارف عليها؟ وهل يتعرض للاستغلال؟

الأهداف المميزة للبحث

يرتكز هدف بحثنا في النقاط التالية:

- إظهار الدور الكبير للأسرة في بلورة شخصية الطفل وتكوينها فضلا عن دورها في تكوينه السليم.
- التحليل الإحصائي الديمغرافي لفئة الأطفال في الجزائر لمعرفة الواقع الحقيقي المعيش للطفل الجزائري.
- التعرف على دور الأسرة في التنشئة وتنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال.
- معرفة العوامل المساعدة على تنمية الطفل الجزائري.

الأهمية العلمية للبحث

تكمن الأهمية العلمية للبحث فيما يلي:

- الفهم الصحيح للحالة الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية للطفل الجزائري، قصد وضع برامج مناسبة تساهم في تنمية الطفل.
- مقارنة نتائج المسح الجزائري مع أهداف منظمة الصحة العالمية لسنة 2030 لتدارك الأهداف غير المتوصل إليها.
- وضع تشخيص حقيقي لفئة الأطفال من سن 5 إلى 17 سنة، لمساعدة صناع القرار ومختلف المؤسسات المعنية بإعداد خطط ومناهج مناسبة من أجل المرافقة الصحية لجيل المستقبل.

مصادر البيانات

تعتمد هذه الدراسة أساسا على المسح العنقودي الجزائري متعدد المؤشرات لسنة 2019، MICS6، الذي تم إجراؤه من قبل مديريةية السكان التابعة لوزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات كجزء من البرنامج العالمي لمسوح MICS. يتم تنفيذه بدعم مالي وتقني من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) ومساهمة مالية من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA). بدأ المسح الميداني في 25 ديسمبر 2018، وانتهى في 22 أبريل 2019، أي ما يقرب من أربعة أشهر في الميدان. (Ministère de santé, 2020, p. 23)

تم استخدام خمسة استبيانات في المسح العنقودي متعدد المؤشرات في الجزائر، وتم تكييفها مع السياق الوطني واحتياجات المعلومات الإحصائية في الجزائر. من بينها استبيان الأطفال من 5 إلى 17 سنة الذي نحن بصدد استغلال قاعدة بياناته للإجابة على أسئلة هذا البحث، وهو موجه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عامًا الذين تم اختيارهم عشوائيًا، والأطفال الذين يعيشون في المنزل يتم -أيضًا- سؤال أمهاتهم أو القائمين على رعايتهم. واستخدم لجمع معلومات خصائص الطفل 5-17 سنة، صحة الفم والأسنان، عمالة الأطفال، تربية الأطفال 5-14 سنة،

الحوادث التي يتعرض لها الأطفال، القدرات الوظيفية للطفل، المشاركة الأبوية للأطفال 7-14 سنة. وقد بلغت عينة الأطفال 17019 طفلا أعمارهم ما بين 5 و17 سنة. ولمعالجة معطيات هذا المسح قمنا باستعمال حزمة البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS-28.

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناول دراسة تحليلية لفئة الأطفال في سن 5-17 سنة، بناء على ما ورد في التقرير النهائي للمسح، ثم تحليل وصفي معمق للواقع الاجتماعي والاقتصادي والتربوي للطفل الجزائري.

تحديد المفاهيم

يعد تحديد المفاهيم من أهم الخطوات المنهجية في أي بحث علمي، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المفاهيم الأساسية التالية:

• **الطفولة في قاموس علم الاجتماع:** يُشير تعريف الطفولة في قاموس علم الاجتماع إلى إمكانية تحديد سنّ للطفولة كمرحلة من مراحل حياة الإنسان بالاتفاق والاصطلاح المجتمعي، إذ لا اتفاق ثقافيّ تحدّد الشعوب والثقافات لهذه المرحلة، إنّما تتفق الثقافات في كون الطفولة مرحلة عمرية تبدأ بالولادة وتنتهي بالرشد أو البلوغ دونما تأطير للسنّ الذي يحدث فيه الرشد أو البلوغ، ويُعرف قاموس علم الاجتماع مرحلة الطفولة بأنها: (الفترة الزمنية من عمر الإنسان التي تبدأ بولادته وتمتدّ حتى رشده، مع اختلافها من ثقافة لأخرى)، ويُحدّد القاموس نهايتها بالرشد أو البلوغ أو الزواج أو الاصطلاح على سن تحدّد نهايتها.

• **مراحل الطفولة:** يمكن تقسيم مرحلة الطفولة عند الإنسان إلى أقسام عدّة بناءً على الخصائص والمراحل التي يمرّ بها الفرد خلال هذه المرحلة، وتتسم مرحلة الطفولة البشرية بطولها نسبياً؛ إذ هي أطول مرحلة بين مراحل الطفولة لدى الكائنات الحيّة المختلفة، وتُصنّف بعض الدراسات مرحلة الطفولة في قسمين، يليهما مرحلة المراهقة التي قد تُحسب على الطفولة.

مرحلة الطفولة المبكرة: تمتدّ حتى العام الخامس من عمر الطفل، وفيها تُنمّي مهارات الطفل الأساسية وتكوينه السلوكي، كتعلم المشي واكتساب اللغة، ويصنع الطفل فيها عالماً الخاص الذي يمكنه الاعتماد على ذاته بشكل أولي. (أبو معال، 2006، صفحة 45).

مرحلة الطفولة المتأخرة: تمتدّ هذه المرحلة ابتداءً من السنة السادسة من عمر الطفل لتستمر حتى عامه الثاني عشر. (كامل، 1999، صفحة 110).

مرحلة المراهقة: تبدأ هذه المرحلة ببلوغ الطفل وتنتهي بوصوله إلى حالة الرشد.

• **الأسرة:** هي مجموعة منزلية تكسب الفرد مكانته الاجتماعية من خلال انتمائه لها، وهي التي توفر له الرعاية والاستقرار البيولوجي والبيسيكولوجي، وهي نظام متكامل يمتد إلى النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ففيها تتم عملية التنشئة الاجتماعية بكل المقاييس التي يقرها المجتمع الكبير، وفي هذا السياق تشير سناء الخولي إلى أنه بالرغم من صغر حجم الأسرة فهي أقوى نظم المجتمع، فهي النظام الذي عن طريقه نكتسب إنسانيتنا، كما أنه لا توجد طريقة أخرى لصياغة بني

الإنسان سوى تربيتهم في أسرة، ولذلك تعدّ المهّد الحقيقي للطبيعة الإنسانية فضلاً عن تجربة الحياة وهي ضرورية لتحويل المولود إلى مخلوق إنساني يعيش في انسجام مع الآخرين. (مكاك و ابراهيم، 2015، الصفحات 175-188).

• **القيم الاجتماعية :** هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في الإجابة عن فقرات الاستمارة المعدة لهذا الغرض والخاصة بالأسرة ودورها في تنمية قيمة التعاون، وقيمة العفو، وقيمة الأمانة. (عزي، 2017، الصفحات 150-173).

• **التعليم :** يعرف التعليم بأنه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة، ويمكن القول إن التعليم هو عبارة عن نقل للمعلومات بشكل منسق للطالب، أو أنه عبارة عن معلومات، ومعارف، وخبرات، ومهارات يتم اكتسابها من قِبَل المُتلقّي بطرق معينة، فالتعليم مصطلح يُطْلَق على العملية التي تجعل الفرد يتعلّم علماً محدداً أو صنعة معينة، كما أنه تصميم يساعد الفرد المُتلقّي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته.

1. تربية الأطفال

يعتمد الوالدان (الأب والأم) على عدة طرق وأساليب في التعامل مع الأولاد في تقويم سلوكهم خاصة منذ سن التمييز حيث يصبح الطفل قادراً على فهم واستيعاب الأوامر والنواهي بشكل سليم يمكنه من تنفيذها.

الجدول رقم (1): الطرق المنتهجة من طرف الآباء في التعامل مع الأبناء (5-17 سنة) لتأديبهم وتقويم سلوكهم

طريقة التعامل مع الطفل لتأديبه	الأطفال المعرضون	النسبة (%)	الأطفال غير المعرضين	النسبة (%)	المجموع
سحب الامتيازات من الطفل	8597	63,32	4980	36,68	13577
شرح السلوك السيئ للطفل	12067	88,89	1508	11,11	13575
هز الطفل	4098	30,19	9479	69,82	13576
الصراخ والصراخ على الطفل	10497	77,27	3088	22,73	13585
إعطاء الطفل شيء آخر ليفعله	6293	46,41	7267	53,59	13560
ضرب الطفل باليد العارية	6919	50,98	6652	49,02	13571
الضرب بحزام أو عصا أو شيء آخر	2325	17,18	11211	82,82	13536
يدعى بالأحمق أو الكسول أو شيء آخر	3490	25,79	10044	74,21	13534
الضرب على الوجه أو الرأس أو الأذنين	2041	15,04	11530	84,96	13571
الضرب في اليد أو الكتف أو الفخذ	3976	29,28	9601	70,72	13577
الضرب الشديد عدة مرات	1023	7,54	12544	92,46	13567

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على معطيات المسح العنقودي لسنة 2019 - mics6

من خلال الجدول 1 نلاحظ أنه تتفاوت نسب الأطفال المعرضين لمختلف طرق التأديب وتقويم السلوك، حيث يعتمد الآباء الطرق السلمية غير العنيفة مثل طريقة شرح السلوك السيئ للطفل وهي النسبة الأكبر من بين جميع الطرق 88,89% وهذا ما يفسر اعتماد الآباء على طرق الشرح والتوضيح في تقويم السلوك وهي طريقة مثلى للتعليم، ثم تليها طريقة الصراخ والصراخ على الطفل بنسبة قدرها 77,27% وهي من بين الطرق غير العنيفة التي يلجأ لها الآباء حيث إن الصراخ يجعل الطفل يتوقف عن الفعل غير السوي الذي يقوم به دون اضطراب الآباء إلى استعمال العنف. ثم تأتي طريقة

سحب الامتيازات بنسبة 63,32% وهي طريقة مجدية فعليا حيث يحبها الكثير من الآباء وتخلو هي الأخرى من العنف. الضرب باليد العارية تبلغ نسبتها 50,98% أي أن نصف نسبة الآباء تلجأ إلى هذه الطريقة وهي طريقة تأديب آنية ولحظية وهي عبارة عن ردة فعل من المربي للطفل نتيجة ارتكابه لخطأ أو سلوك معين وعادة ما تكون ضربا خفيفا. ثم نجد أن نسبة 46,41% تلجأ إلى طريقة إعطاء الطفل شيئا آخر ليفعله وهي محاولة من الآباء لتشتيت انتباه الولد عن الفعل غير اللائق الذي يقوم به لفعل آخر يكون سويا، وهي كذلك من بين الطرق غير العنيفة وتكون مجدية في الكثير من الحالات. وعند فشل الطرق السابقة يضطر الآباء إلى طريقة عنيفة نوعا ما مثل الضرب في اليد أو الكتف أو الفخذ وهي الطريقة التي تبلغ نسبتها 29,28% حيث إنها تكون مجدية وتكون بعد فشل جميل الطرق السابقة، ثم تأتي طريقة لا تخلو من العنف حيث إنها تتميز بالعنف اللفظي كقول الوالدين للطفل أيها الأحمق أو الكسول أو أي شيء من هذا القبيل وتبلغ نسبتها 25,79%، ثم تزداد حدة العنف عن طريق الضرب على الوجه أو الرأس أو الأذنين والضرب بحزام أو عصا أو شيء آخر بنسبة متوسطة تبلغ 16%، وفي الأخير نجد أخطر وأعنف طريقة وهي الضرب الشديد عدة مرات وهي طريقة غير لائقة تماما، وتبين مدى الخلل الموجود في طريقة التنشئة؛ فإما أن الطفل حقيقة يتميز بسلوك غير سوي، أو أن طريقة الوالدين في التربية غير صحيحة وتبلغ هذه النسبة 7,54% وهي نسبة قليلة ولكن من الأفضل والأحسن العمل على القضاء عليها تماما.

2. التعليم عند الأطفال

التعليم عند الأطفال هو عملية اكتساب المعرفة والمهارات والقيم والعادات. وهو الأساس الذي يقوم عليه الأطفال لتطوير قدراتهم الفكرية ومهاراتهم في التفكير النقدي، مما يمكنهم من تحقيق إمكاناتهم الكاملة وأن يصبحوا أعضاء ناشطين ومسؤولين في المجتمع. وعموما فإن تعليم الأطفال جانب أساسي من جوانب نموهم ويعد أساسا قويا لنجاحهم ورفاههم في المستقبل.

الجدول رقم (2): المستوى الدراسي للأطفال (5-17 سنة) حسب الجنس ومكان الإقامة بالنسب

المئوية (%)

المستوى الدراسي	العدد	النسبة	الجنس		مكان الإقامة		خمسيات الثراء				
			ذكور	إناث	مدينة	ريف	أقل من 100 ألف دينار	100 ألف - 200 ألف دينار	200 ألف - 300 ألف دينار	300 ألف - 400 ألف دينار	أكثر من 400 ألف دينار
تحضيري	1326	8,6	4	4,6	3,9	4,4	1,6	1,8	1,8	1,9	1,4
ابتدائي	7494	48,3	23	25,3	26,5	22,8	10,8	10,4	9,6	9,1	8,5
متوسط	4936	31,8	15	16,9	15,2	16,3	5,8	5,8	6,6	6,7	6,9
ثانوي	1756	11,3	6,5	4,8	4,3	6,5	1,1	1,5	2	2,8	4,1
المجموع	15512	100	48,5	51,6	49,9	50,01	19,2	19,5	19,9	20,5	20,9
			100			100				100	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماد على معطيات المسح العنقودي لسنة 2019 - mics6

من خلال الجدول 2 الذي يعرض المستوى الدراسي الحالي للأطفال في سن (5-17 سنة) تبين أن نسبة 91,3% منهم متمدرسين، وهي نسبة جيدة وهذا نتيجة مجانية التعليم في الجزائر، حيث إن التعليم متاح لجميع فئات المجتمع حسب الجنس ومكان الإقامة وحتى المستوى الاقتصادي (خمسيات الثراء) حيث نلاحظ أن التوزيع متكافئ وهذا مرده إلى سياسة الدولة الجزائرية في مجانية التعليم وتكافؤ الفرص بالنسبة للحضر والريف، كما أنه لا يوجد فرق بين الفقراء والأغنياء في التعليم ويرجع سبب ذلك إلى مجانية التعليم كما سبق ذكره. ويمكن الخروج باستنتاج إيجابي فيما يخص التعليم من حيث إتاحته لكافة أطفال أسر المجتمع دون تمييز.

الجدول رقم (3): توزيع المستوى التعليمي للأطفال في سن (5-17 سنة) حسب إقليم البرمجة بالنسب المئوية (%)

المجموع	أقاليم البرمجة							المستوى الدراسي
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب الغربي	إقليم الهضاب الشرقي	إقليم الهضاب الأوسط	إقليم الشمال الغربي	إقليم الشمال الشرقي	إقليم الشمال الأوسط	
7,9	8,7	6,1	8,6	6,6	6,7	10,5	8,7	تحضيري
48,0	48,1	49,2	47,5	50,0	48,7	42,9	48,6	ابتدائي
32,8	33,5	34,0	32,3	33,6	32,5	33,5	30,1	متوسط
11,1	9,5	10,6	11,5	9,8	12,0	12,9	12,3	ثانوي

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماد على معطيات المسح العنقودي لسنة 2019 - mics6

تأتي معطيات الجدول 3 مؤيدة لما جاء في الجدول السابق، وهي مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم بحسب مكان الإقامة. فنلاحظ أن نسب توزيع المتمدرسين متقاربة إلى حد كبير حسب أقاليم البرمجة لكل الأطوار الثلاثة (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، وهذا ما يعكس تكافؤ الفرص في الاستفادة من التعليم للجميع؛ وهذا لمجانبة التعليم الذي يسمح لكل شرائح المجتمع من الاستفادة منه.

الجدول رقم (4): توزيع المستوى التعليمي للأطفال في سن (5- 17 سنة) حسب المستوى الدراسي للأُم بالنسب المئوية (%)

المجموع	ثانوي	متوسط	ابتدائي	تحضيري	المستوى الدراسي للطفل / المستوى الدراسي للأُم
25,7	30,3	31,7	22,8	12,1	تحضيري
17,7	16,0	18,7	17,8	15,1	ابتدائي
26,0	18,6	23,6	28,8	30,1	متوسط
21,7	25,9	20,1	21,1	25,2	ثانوي
8,9	9,2	5,8	9,5	17,5	جامعي
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماد على معطيات المسح العنقودي لسنة 2019- mics6 من خلال أرقام الجدول 4 يظهر أن تعليم الأمهات يؤثر على تعليم الأبناء؛ بحيث نجد أن أعلى نسبة للأطفال المتمدرسين توافق أمهات ذوات التعليم المتوسط بنسبة بلغت 30,1٪، ثم تليها أمهات ذوات التعليم الثانوي 28,8٪. ثم تأتي في المرتبة الثالثة أمهات المستوى الابتدائي بنسبة بلغت 18,7٪، وفي الأخير نجد أمهات المستوى الجامعي بنسبة قدرها 17,5٪.

الجدول رقم (5): توزيع المستوى التعليمي للأطفال في سن (5- 17 سنة) حسب المستوى الدراسي للأب بالنسب المئوية (%)

المجموع	ثانوي	متوسط	ابتدائي	تحضيري	المستوى الدراسي للطفل / المستوى الدراسي للأب
17,4	16,8	20,2	17,4	6,2	تحضيري
18,8	17,3	20,3	18,7	15,2	ابتدائي
27,9	21,6	25,2	29,6	36,9	متوسط
20,8	23,3	19,0	20,8	25,5	ثانوي
8,2	11,7	7,0	7,7	11,1	جامعي
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماد على معطيات المسح العنقودي لسنة 2019- mics6

من خلال أرقام الجدول 5 يظهر أن تعليم الآباء يؤثر على تعليم الأبناء؛ بحيث نجد أن أعلى نسبة للأطفال المتمدرسين توافق أعلى نسبة لتعليم الآباء بنسبة بلغت 36,9% لديهم تعليم متوسط، ثم في المرتبة الثانية من حيث تدرس أطفالهم نجد أصحاب التعليم الثانوي 25,5%. ثم تأتي في المرتبة الثالثة آباء المستوى الابتدائي بنسبة بلغت 20,3%، وفي الأخير نجد آباء المستوى الجامعي بنسبة قدرها 11,7%.

3. المرافقة الأبوية للأطفال

يعد دعم الوالدين للأطفال أمراً بالغ الأهمية في تعزيز نموهم الجسدي والعاطفي والمعرفي. يلعب الآباء دوراً حاسماً في حياة أطفالهم ويمكنهم تقديم الدعم بطرق عديدة لمساعدتهم على النمو والتطور إلى يصبحوا بالغين ناجحين ومتكيفين.

الجدول رقم (6): تدخلات ودعم الآباء للأطفال في سن (5-17 سنة) ومتابعتهم في بعض محطات حياتهم

نوع الدعم المقدم من الأولياء	الأطفال المدعومين	النسبة (%)	غير المدعومين	النسبة (%)	المجموع
الذهاب إلى المدرسة لحضور حفلة أو حدث رياضي للطفل	2578	20,7	9854	79,3	12432
الذهاب إلى المدرسة للتحدث إلى المعلمين حول تعليم الطفل	8105	65,0	4360	35,0	12465
الذهاب إلى المدرسة لمناقشة مستشار توجيه الطفل	5674	45,6	6779	54,4	12454
الذهاب إلى المدرسة للحصول على سؤال متعلق بالانضباط	3265	26,2	9197	73,8	12462

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على معطيات المسح العنقودي لسنة 2019 - mics6

من خلال الجدول 6 الذي يعرض عدد الأطفال في سن (5-17 سنة) الذي يتلقون دعماً في بعض المواقف المهمة في حياتهم خاصة فيما يتعلق بالجانب التعليمي، حيث نجد أن 65,0% من الأطفال يقوم أحد الأولياء بالتحدث مع مدرسه والسؤال حول تعليمه من حيث النتائج والمستوى الدراسي للطفل ومدى الاندماج في المدرسة وهل يعاني من مشاكل تعليمية، وهذا التدخل من الأولياء من شأنه إعطاء ثقة كبيرة للطفل، كما أن هناك 45,6% من الأطفال يتصل آبائهم بمستشار التوجيه بشكل مباشر قصد اختيار التوجيه الملائم للطفل في مساره الدراسي، وهناك أيضا 26,2% من الأطفال يتدخل أحد الآباء من أجل مسالة انضباطية حدثت بالمدرسة للاطلاع عليها وحلها وتقويم سلوك الطفل، وفي الأخير نجد 20,7% من الأطفال عند مشاركتهم في حفل أو حدث رياضي فإن أحد الأولياء أو كليهما يقوم بمشاركته هذا الحدث .

4. الرياضة عند الأطفال

يمكن أن تكون الرياضة طريقة رائعة للأطفال للبقاء نشيطين، وتنمية المهارات البدنية، وتعلم دروس الحياة المهمة. يمكن أن تساعد المشاركة في الرياضة على تطوير مجموعة من القدرات البدنية والعقلية للأطفال.

الجدول رقم (7): ممارسة الأنشطة الرياضية للأطفال (5-17 سنة)

نوع الرياضة	الممارسون للرياضة	النسبة (%)	غير الممارسين للرياضة	النسبة (%)	المجموع
ألعاب القوى	596	6,15	9100	93,85	9696
المشي والجري	1577	16,26	8119	83,74	9696
السباحة	282	2,91	9415	97,09	9696
رياضة هوائية	163	1,68	9534	98,32	9696
رياضة جماعية	7953	82,02	1743	17,98	9696
رياضات قتالية	611	6,30	9085	93,70	9696
رفع الأثقال	22	0,23	9674	99,77	9696
ركوب الخيل	4	0,04	9692	99,96	9696
رياضات أخرى	199	2,06	9497	97,94	9696

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على معطيات المسح العنقودي لسنة 2019- mics6

من خلال الجدول 7 الذي يعرض ممارسة الأنشطة الرياضية للأطفال في سن (5-17 سنة) تبين أن نسبة 81,02% من الأطفال يلجؤون إلى الرياضة الجماعية، ثم تليها رياضة المشي والجري بنسبة 16,26%، وهذا لا يعكس تماماً حب الأطفال أو تعلقهم بهذه الرياضة، بل يرجع السبب في ممارستهم لهذا النوع من النشاط الرياضي إلى أنه مجاني ومتاح للجميع؛ حيث إنه بمقدور أي طفل ممارسة الجري أو المشي أو ممارسة رياضة جماعية مثل الرياضة الأكثر شعبية في العالم وهي كرة القدم، ثم تأتي الرياضات التي غالباً ما تكون في أماكن مخصصة لها، مثل الرياضات القتالية وألعاب القوى بنسب متوسطة تبلغ 6% وهي رياضات لا تكون مجانية، بل يدفع ولي أمر الطفل مقابل الاستفادة من ممارستها وقد لا تتناسب تكلفتها مع المستوى الاقتصادي للأسر، ثم نجد في الأخير السباحة وركوب الخيل ذات النسب الضئيلة والسبب في ذلك يرجع إلى نقص أماكن ممارستها إضافة إلى تكلفتها المرتفعة جداً، وحدهم أصحاب الدخل الجيد من يستطيعون الاستفادة من هذا النوع من الرياضة. وعلى العموم يمكننا القول إن غالبية أطفال الفئة العمرية (5-17 سنة) يقومون بنشاط رياضي معين سواء بشكل فردي أو جماعي أو على مستوى المؤسسات التربوية التي تكون فيها الرياضة إجبارية على الجميع ما عدا من يملك رخصة طبية تمنعه من ممارسة الأنشطة الرياضية.

5. عمالة الأطفال

عمالة الأطفال هي أعمال تضع عبئا ثقيلا على الأطفال وتعرض حياتهم للخطر، ويوجد في ذلك انتهاك للقانون الدولي والتشريعات الوطنية، فهي إما تحرم الأطفال من التعليم أو تتطلب منهم تحمل العبء المزدوج المتمثل في الدراسة والعمل. (https://www.un.or, 2022)

الجدول رقم (8): توزيع الأطفال (5-17 سنة) المشاركين في مختلف الأعمال المنزلية

نوع العمل (النشاط)	عدد العاملين	النسبة (%)	غير العاملين	النسبة (%)	المجموع
العمل بالمزرعة أو حديقة نباتية	1053	6,20	15935	93,80	16988
المساعدة في الأعمال التجارية العائلية	342	2,01	16649	97,99	16991
إنتاج أو بيع السلع أو الحرف اليدوية	170	1,00	16823	99,00	16993
أي نشاط حر آخر	188	1,11	16792	98,89	16981
جلب الماء للأسرة	695	4,09	16289	95,91	16984
جمع الخشب للمنزل	170	1,00	16818	99,00	16988
الأعمال المنزلية: التسوق للشراء	7348	43,23	9650	56,77	16998
المهام المنزلية: الطبخ	2251	13,25	14740	86,75	16991
المهام المنزلية: غسل الأطباق أو التنظيف	4151	24,43	12840	75,57	16992
الواجبات المنزلية: الغسيل	1603	9,44	15370	90,56	16973
الأعمال المنزلية: رعاية الأطفال	2459	14,50	14507	85,50	16967
الأعمال المنزلية: رعاية المسنين	963	5,67	16007	94,33	16969
الأعمال المنزلية: أعمال مختلفة أخرى	1666	9,81	15311	90,19	16976

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على معطيات المسح العنقودي لسنة 2019 - mics6

من خلال الجدول 8 الذي يعرض مشاركة الأطفال (5-17 سنة) في بعض الأشغال المنزلية، حيث إنه من الواجب علينا كأرباب أسر العمل على تخفيف الأشغال المنزلية للطفل حتى لا نحرمه حقه في اللعب والتنشئة السليمة، وتأتي في مقدمة الأشغال التي يكلف بها الطفل الأعمال المنزلية مثل

التسوق للشراء بنسبة قدرها 43,23% وهي نسبة تكاد تقترب من النصف؛ حيث يمكن القول إن حوالي نصف أطفال الأسر الجزائرية يكلفون بعملية الشراء وهي نسبة مرشحة للزيادة جراء الانتشار الكبير للمحلات التجارية في مختلف الأحياء، ثم تأتي في المرتبة الثانية وفي خانة الأعمال المنزلية كذلك عملية غسل الأطباق أو التنظيف بنسبة 24,43% ومن الواضح أن هذه العملية تعني البنات وهذا لمساعدة الأم. ثم تأتي كل من وظيفة رعاية الأطفال والطبخ بنسبة 14,50% و 13,25% على التوالي وهي كذلك أشغال تعني البنات، ثم نجد نشاط العمل بالمرزعة أو حديقة نباتية أو الاعتناء بحيوانات المنزل وجلب الماء للأسرة بنسب 6,20% و 4,09% وهي في أغلب الظن أشغال تعني الذكور، ونتيجة لهذا التحليل يمكن القول إن هذه الأشغال لا تعدّ عمالة صريحة للأطفال بما أنها تكون عبارة عن أشغال منزلية ولا تندرج في إطار عمالة واستغلال الأطفال.

الجدول رقم (9): الوظائف التي يقوم بها الأطفال في سن (5-17 سنة) بشكل فردي

نوع العمل (النشاط)	عدد العاملين	النسبة (%)	غير العاملين	النسبة (%)	المجموع
حمل أشياء ثقيلة	193	14,72	1121	85,28	1314
العمل بالأدوات الخطيرة أو الكبيرة	62	4,73	1251	95,27	1313
التعرض للغبار أو الغازات بسبب وظيفة ما	139	10,55	1178	89,45	1317
التعرض لدرجات حرارة قصوى بسبب وظيفة ما	190	14,46	1124	85,54	1313
التعرض لأصوات عالية أو ارتجاج بسبب وظيفة ما	54	4,11	1260	95,89	1314
العمل في أماكن مرتفعة	62	4,68	1254	95,32	1315
التعرض لمنتجات كيميائية بسبب وظيفة ما	27	2,05	1288	97,95	1314
التعرض لأخطار أخرى بسبب وظيفة ما	90	6,87	1216	93,13	1305

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على معطيات المسح العنقودي لسنة 2019- mics6

من خلال الجدول 9 الذي يعرض عمالة الأطفال في سن (5-17 سنة) تبين أن الظروف المختلفة تدفع الطفل إلى القيام ببعض الأعمال تدرجها منظمة الصحة العالمية ضمن مؤشرات استغلال الأطفال وحرمانهم من حقهم في عيش طفولة طبيعية وسعيدة، حيث إنه من الواجب علينا كأرباب أسر أو مؤسسات مستقبلية للأطفال العمل على تخفيض نسب العمالة حتى نصل إلى الأهداف المسطرة من طرف منظمة الصحة العالمية، حيث نجد أن نسبة 7.72% من أطفال عينة الدراسة يقومون بأعمال متعبة وخطيرة يتحملون مشقتها بشكل فردي ومسؤولية ذاتية. وتأتي في مقدمة هذه الأعمال الشاقة في التعرض لدرجات حرارة قصوى بسبب وظيفة ما وحمل أشياء ثقيلة بنسبة متوسطة قدرها 14.59%. ثم نجد كلا من العمل بالأدوات الخطيرة أو الكبيرة والتعرض لأصوات عالية أو ارتجاج بسبب وظيفة ما والعمل في أماكن مرتفعة والتعرض لأخطار أخرى بسبب وظيفة ما بنسب

متوسطة بلغت 5.09%، وهي كلها أعمال شاقة وخطيرة لا ينبغي إقحام الأطفال فيها، ويجب علينا حماية أطفالنا وعدم الزجّ بهم في أشغال تعرضهم للخطر وتمنعهم من العيش السوي وتحرمهم من أدنى حقوقهم المعيشية حتى لا ينشأ لدينا جيل مقهور نفسيا ومتعب بدنيا.

6. خاتمة ونتائج الدراسة

من خلال استغلال قاعدة بيانات المسح العنقودي السادس لسنة 2019 التي تم جمعها بناء على استبيان خاص بالأطفال في سن (5-17 سنة) تم توجيهه إلى أم الطفل أو من يكفله وأحيانا تم توجيه السؤال للأطفال شخصا في سن (15-17 سنة)، تمكنا من تحليل وتشخيص واقع الطفولة في الجزائر، وأمكنا الوقوف على عدة حقائق عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي للطفل الجزائري الذي ارتأينا أن يكون عنوانا لهذا البحث، وقد وقفنا على نتائج إيجابية وجب التنويه بها، ونتائج سلبية وجب مشاركة الجميع (الأولياء، والمؤسسات الحكومية، ومؤسسات التعليم، والجمعيات الخ) على التقليل منها أو القضاء عليها نهائيا، ومن جملة النتائج المتوصل إليها نذكر ما يلي:

1-6 الجانب التعليمي للأطفال

بعد عرض أرقام ونسب الأطفال في سن (5-17 سنة)، تبين أن جميع أطفال الأسر الجزائرية يملكون حظوظا متساوية من حيث الوصول إلى التعليم والاستفادة منه وهذا على اختلاف جنسهم، حيث إنه لا يوجد فرق في التعليم بين الذكور والإناث فنسب التعليم تكاد تتساوى لدى الجنسين، وكذلك لاحظنا عدم وجود تفاضل في التعليم لدى أطفال الريف وأطفال الحضر فالكل على حد سواء، أما فيما يخص المستوى الاقتصادي لأسر الأطفال فإن الفروق منعدمة بين كافة طبقات المجتمع في الحصول على التعليم. وفي الأخير وجب التنويه بمجهودات الدولة الجزائرية في إتاحة التعليم للجميع دون تفضيل، وتعمل هذه السياسة المنتهجة على القضاء على الأمية في أوساط الأطفال بالدرجة الأولى والقضاء على الأمية في المجتمع ككل.

2-6 عمالة الأطفال

من خلال التحليل الذي تم عرضه على نسب وأعداد الأطفال الذين تم تكليفهم بمهام مختلفة نميز نوعين من الأعمال:

• **أعمال منزلية :** وهي أعمال تتم في البيت ولصالح الأسرة ولا تتم لأفراد خارج الأسرة المعيشية، وغالبا ما تخلو من المشقة ولا تتصف بطابع الخطر، وحسب تعريف عمالة الأطفال فإنه لا يمكن تصنيفها كعمالة للأطفال بشكل صريح إلا أنه وجب التقليل منها؛ قصد عدم حرمان الطفل من حقه في اللعب.

• **أعمال تتم خارج المنزل :** وهي أعمال شاقة وتشكل خطرا على حياة الطفل وربما تسبب له أضرارا جسدية والأكد في الأمر أنها تمنع الطفل من التعليم واللعب، بحيث إنها لا تكون اختيارية للطفل، بل تكون أعمالا إجبارية وجب على الطفل القيام بها نتيجة لظروف اجتماعية أو اقتصادية قاهرة، وقد صنفت هذه الأشغال على أنها عمالة صريحة للأطفال، وهي مخالفة للقوانين والتشريعات العالمية والوطنية، لذا وجب تضافر الجهود من أجل القضاء عليها نهائيا .

3-6 تربية الأطفال

بعد التعرض لأهم الطرق التي ينتهجها الآباء والأمهات في تقويم سلوك أطفالهم تبين أن غالبية الأسر الجزائرية تلجأ إلى الطرق السلمية التي لا تتميز بالعنف، وفي مقدمة هذه الطرق نجد طريقة الحوار مع الطفل، ثم الصراخ على الطفل ثم حرمانه من بعض الامتيازات، إلا أن بعض المربين ولو بنسب قليلة يلجؤون إلى الطرق العنيفة المتمثلة في الضرب وكذلك العنف اللفظي المتمثل في نعت الطفل بأوصاف جارحة أحياناً، وبشكل عام نستنتج أن الطفل الجزائري يعيش بشكل طبيعي تقريباً إذا ما استثنينا بعض الحالات الشاذة في التعامل مع الطفل والتي يجب الحد منها.

4-6 الرياضة عند الأطفال

يمكن الخروج بنتيجة مفادها أن الطفل الجزائري يمارس الرياضة بحكم إجباريتها في مؤسسات التعليم، إضافة إلى أن الغالبية يمارسون الرياضات الجماعية التي غالباً ما تكون بشكل مجاني ومتاحة للجميع على غرار رياضة المشي والجري وكرة القدم عند الذكور، إلا أنه وجب الإشارة إلى أن الرياضات التي تكون مكلفة يمارسها القليل والقليل من الأطفال الذين ينتمون بطبيعة الحال إلى الأسر الميسورة مادياً.

5-6 التوصيات

- لقد مكنا هذا البحث من الاطلاع على الكثير من الخبايا التي تميز واقع الطفل الجزائري سواء أكانت سلبية أم إيجابية، سمحت لنا بالخروج بعده توصيات أهمها ما يلي :
- الاستمرار في سياسة مجانية التعليم التي تكفل حق الطفل في التعليم، والعمل على تطوير المناهج الدراسية لضمان جودة التعليم المقدم.
 - تدعيم البرامج الدراسية بأنشطة تساهم في تطوير القدرات المعرفية للطفل وتعمل على بناء تصور مستقبلي للطفل مثل (زيارة المتاحف، زيارة المصانع، زيارة المؤسسات الحكومية... الخ) حتى يتمكن الطفل من أخذ فكرة واقعية عن محيطه.
 - تكثيف الجهود من أجل القضاء التام والنهائي على الفقر ومن ثم القضاء على عمالة الأطفال وتقديم مساعدات لأسر الأطفال الفقراء.
 - ترقية الرياضة المدرسية عن طريق تنويعها ومتابعة الأطفال أصحاب المواهب وتشجيعهم وتحفيزهم ليكونوا رياضيين ناجحين مستقبلاً.
 - إنشاء فضاءات وهياكل رياضية متنوعة للسماح بممارسة رياضات مختلفة من طرف الأطفال كل حسب رغبته وإمكاناته المناسبة.
 - استغلال وسائل الإعلام المختلفة وكذا وسائل التواصل الاجتماعي في عمليات توعية الأولياء وتعريفهم بالطرق العلمية السليمة في تربية أولادهم ومرافقتهم في مرحلة التكوين الأساسية.
 - الالتزام بالاتفاقيات الدولية في مجال حقوق الأطفال، وسن قوانين ردية تجرم كافة أشكال استغلال الأطفال.

من خلال ما تم عرضه آنفا من جداول وتحليل لأهم النسب والإحصائيات، تبين أن الطفل الجزائري في سن (5-17) يعيش على العموم في ظروف حسنة توافق إلى حد كبير البرنامج المحدد من طرف منظمة الصحة العالمية، حيث إنه يتمتع بحقه في التعليم واللعب والسكن، إلى غير ذلك من الحقوق الأساسية. غير أننا معنيون جميعا كأسر ومؤسسات حكومية وجمعيات العمل على الاهتمام أكثر وأكثر بهذه الشريحة من المجتمع التي تعد القاعدة الأساسية للهرم السكاني وتعد بمثابة القوة النشطة المستقبلية، لذا وجب الاهتمام بها أكثر وأكثر من حيث الصحة والتعليم والتكوين.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. أحمد سهير كامل. (1999). سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية عملية (الإصدار 01). القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.
2. الحسين عزي. (2017). الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة (دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة بوسعادة). مجلة دراسات في لوم التربية، المجلد 01 (العدد 03)، ص ص 150-173.
3. زياد الجاد الله تمارا محمد. (2016). الأسرة ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا وتربويا. المنهال.
4. عبد الفتاح أبو معال. (2006). أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم (المجلد 01). الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع .
5. ليلي مكاك، والذهبي ابراهيم. (2015). عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري. مجلة الدراسات والبحوث، جامعة الشهيد حمة لخضر (العدد 11)، ص ص 175 - 188.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

6. <https://www.un.or>. (2022, juillet 03). Récupéré sur <https://www.un.or>
7. Ministère de santé de la population et de réforme hospitalière, enquête par grappes à l'indicateurs multiples (MICS6) 2019